



مِيدَانُ الْمَعْرَكَةِ

نَفَّذَ الْمُجَاهِدُونَ عَمَلِيَّاتٍ كَثِيرَةً مُوَفَّقَةً، مِنْهَا مَا عُرِضَ عَلَى نَافِذَةِ الْإِعْلَامِ الْعَسْكَرِيِّ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يُعْرَضْ، لَكِنَّ الَّذِي أَقَرَّرَهُ هُنَا، هُوَ كَوَالِيسُ تِلْكَ الْغَزَوَاتِ الْمُبَارَكَةِ، فَلَمْ يُعْرَضْ عَلَى الشَّاشَاتِ مَعْنَوِيَّاتُ الْمُجَاهِدِينَ، وَلَا فَرَحُهُ قَنَاصِ الدَّبَابَاتِ، وَلَا إِفْرَازَاتُ عَرَقِ الْإِعْدَادِ، وَلَا تَعَبُ الْمُجَاهِدِينَ أَثْنَاءَ الْحِرَاسَةِ، وَلَا شِرَاسَتُهُمْ أَثْنَاءَ الْاِشْتِبَاكِ، وَلَا تَنَافُسُهُمْ عَلَى الرَّمَايَةِ...

أَحَدُهُمْ خَرَجَ وَقَطَعَ مَسَافَةً طَوِيلَةً مُتَسَلِّلاً مِنْ بَيْنِ الْجُنُودِ، وَمَعَهُ الْقَادُفُ وَالْقَذِيفَةُ، وَالْعَدُوُّ قَدْ اعْتَلَى الْمَنَازِلَ الْعَالِيَةَ حَوْلَنَا، وَيَكُنُّ اللَّهُ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ، فَأَطْلَقَ صَاحِبُنَا قَذِيفَتَهُ الْأُولَى عَلَى بُرْجِ الْجَرَّافَةِ (D9) فَاحْتَرَقَتْ بِمَنْ بَدَاخِلِهَا، وَأَخَذَ يُنَادِي عَلَى قَائِدِ الزُّمَرَةِ الْجِهَادِيَّةِ: هُنَاكَ فُرْصَةٌ أُخْرَى لِضَرْبِ دَبَابَةِ الْمِيرْكَافَا، فَظَلَّ يَنْتَظِرُ بِالْقُرْبِ مِنَ الدَّبَابَةِ حَتَّى وَصَلَتْهُ الْقَذِيفَةُ، فَضَرَبَهَا بِسَمِ اللَّهِ، وَانْسَحَبَ سَالِماً بِفَضْلِ اللَّهِ...

وَفِي غَزْوَةٍ أُخْرَى كَانَ الْعَدُوُّ قَدْ اعْتَلَى بَعْضَ الْمَنَازِلِ بَعْدَ أَنْ دَمَّرَ الْمُنْطَقَةَ بِالْأَحْزَمَةِ النَّارِيَّةِ، فَانْتَظَرَهُ الْمُجَاهِدُونَ، وَقَرَّرُوا تَنْفِيزَ ضَرْبَةٍ قَوِيَّةٍ لِلقُوَّةِ الرَّاجِلَةِ، وَكَانَ اِشْتِبَاكاً قَاسِيّاً، حَيْثُ أَطْلَقَ الْمُجَاهِدُونَ عَلَى مَنْزِلٍ وَاحِدٍ إِحْدَى عَشْرَةَ قَذِيفَةً (RBG) مُضَادَّةً لِلْأَفْرَادِ وَمُضَادَّةً لِلتَّحْصِينَاتِ، وَكَانَ الشَّبَابُ يَتَنَاقَشُونَ عَلَى رِمَايَةِ الْقَذَائِفِ أَثْنَاءَ الْاِشْتِبَاكِ، وَكَانَ أَحَدُ الْمُجَاهِدِينَ يَصْرُخُ: «هَدُّوا الدَّارَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ»، وَكَانَ أَحَدُ الْإِخْوَةِ يَوْمَهَا ضَيْفَاً عِنْدَنَا فِي الْكَتِيبَةِ، فَقَالَ مُنْدهِشاً: هَذِهِ مِشْ شِرَاسَةٌ، هَذَا جُنُونٌ!

وَيُذَكِّرُ أَنَّ أَحَدَ الْمُجَاهِدِينَ فِي ذَلِكَ الْاِشْتِبَاكِ أَطْلَقَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مَخْزَناً مِنْ سِلَاحِ كَلَّاشِينْكَوْفِ AK47، حَتَّى أَنَّ فُوهَةَ السِّلَاحِ قَدْ انْصَهَرَتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَرَارَةِ.